Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومتى أدرك الناس أعماق روحه ، فقد طوى كتاب حياته ،

ومتى بلغ أوج [١] كماله ، فقد قضى نحبه [٢] ،

بل هو كالثمرة إذا نضجت سقطت واندثرت ؛ يا خيبتي يا خيبة ! يا رفيقي الباسل الودود ؛ أنت وحدك تسمعين إنشادي ، وصراخي ، وسكوتي ، وليس غيرك بمحدثي عن خفقان الأجنحة ، وهدير البحار ، وعن قذائف البراكين الثائرة في دوامس [٣] الليالي .

أنت وحدك تتسلقين صخور نفسي الجلمودية [٤] الشامخة .

يا خيبتي ، يا خيبة ! يا شجاعتي التي لا تموت ، أنت تضحكين معي في العاصفة ، وتحفرين معي قبوراً لما يموت مني ومنك ، وتقفين معي أمام وجه الشمس بجلد [٥] وثبات ، فنكون معاً هائلين مرعبين .

---

(١) الأوج العلوّ .
(٢) قضى نحبه : مات .
(٣) دوامس الليالي أي : الليالي المظلمة .
(٤) الجلمودية : الصلبة .
(٥) الجلد : الصبر .